● مقال

## لم يبق لهم عذر!

محمد حسن الساعدي

**الوفاق/ خاص** -بات من المؤكد أن الضوء الأخضر، الذي حصلت عليه إسرائيل من واشنطن، سيشجعها على إرتكاب المجازر الافضع، وتجاوز كل الخطوط الحمراء، بل وسيحول واشنطن الى شريك أساسي، في الحرب على الشعب الفلسطيني وتحديداً في غزة.. صار واجبا على المجتمع الدولي أن يتراجع خطوة الى الوراء، وينظر إلى السبب الأساس للأحداث المفزعة، التي وقعت نهاية الاسبوع الماضي، والتي راح ضحيتها أكثر من ستة الأف بين شهيد وجريح، بالإضافة لعشرات المباني المدمرة، وما رافقها من إنهيار البنى التحتية والخدمية لقطاع غزة، الأمر الذي سيجعلها منطقة منكوبة، لما تعرضت له من دمار كبير، وما زالت تحت وطأة الماكنة الصهيونية، التي عبرت بوضوح عن نواياها، وتاريخها الأسود المضرج بدماء الأبرياء.

المجتمع الدولي يتحمل كامل المسؤولية في أيقاف، هذه الحرب الهمجية غير المتكافئة بين الآت الدمار الشامل الصهيونية، وبين الشعب الأعزل الذي يريد العيش بكرامة على أرضه، وأن ينظر إلى السبب الأساس للأحداث المأساوية التي وقعت، وراح ضحيتها الألاف بين أبناء الشعب الفلسطيني، لكيلا يتفاقم الوضع ويستمر أطول إحتلال في التاريخ الحديث، ورغم المساعي العربية لتخفيف أثر الهجمة الصهيونية على غزة، عبر فتح ممرات لنقل الغذاء والماء لغزة عبر مصر، التي تسعى هي الأخرى اللعب على جراح الفلسطينيين، وأن تسعى لإقناع حلفاءها في واشنطن وأوروبا، بان الوساطة في الشرق الأوسط لا يمكن أن تمر، الا عبر القاهرة وليس أي عاصمة أخرى.. لا زالت المحاولات فاشلة، بسبب تعنت الصهاينة وتماهي الغرب معهم. طوفان الأقصى أزاحت اللثام عن تلك الوجوه، الملطخة بعار المذلة والخيانة وتقبيل الاحذية، المنخرطين بعار التطبيع (الصهيوأمريكي) وقد أزالوا ما بقي من حياء وجوههم الخشنة الكالحة بفعل التبعية للغرب، فقد كشفت فصائل المقاومة عن الأسلوب الجديد في تحقيق النصر، عبر القوة والقدرة التي يمتلكوها، وما حققوه من نصر ليس عسكرياً فحسب بل وسياسياً أيضاً، لان الهجوم المفاجئ الذي قامت به حماس، قد أطلق رسالة مهمة بأنها أقوى من السلطة الفلسطينية المحاصرة، وأستطاعت قلب الوضع الراهن غير القابل للاستمرار..

من جانب أخر فمن الممكن أن يتحول هذا الصراع إلى أبعد من ذلك، ليمتد ويشمل لبنان ويشعل حربا أقليمية وبسرعة، لانه قد يجذب كل القوى التي ترفض الهيمنة الامريكية على المنطقة، ويدخلها في متغيرات يصعب التنبؤ بها.. كما يمكن للترسانة التسليحية للمقاومة في لبنان أن يقلب المعادلة تماماً، حيث تحتاج إسرائيل أن تتعامل مع طبيعة السيطرة على ساحة المعركة، الذي وكما يبدو فالمقاومة تسيطر تماماً على الارض ووضعت الحركة العسكرية لقطعات الجيش الاسرائيلي تحت سيطرة نيرانها، كما يرجح أن تتسبب ترسانتها من الصواريخ الدقيقة، والمقاتلين المتمرسين في حرب الشوارع والعصابات، بأضرار جسيمة بالبنية التحتية الاسرائيلية، لذلك فأن تل أبيب تخشى مثل هذا الصدام مع لبنان، وستسعى الى تطويق الازمة بسرعة. يعتقد وكما يرى المراقبون أن المجتمع الدولي صار محرجا، ولم يبقى له عذر أمام الهمجية الصهيونية، وكيف بانت وحشيتهم بقتلهم للاطفال والابرياء في مستشفى المعمداني الأهلي، والذي راح ضحيته المئات من الشهداء والجرحى، وصار يطالب بوقف إراقة الدماء، وأضطر للأعتراف بان ما جرى في غزة مذبحة جماعية، وأن الحرب غير متكافئة بين الطرفين، مع إدعاء السعي لإيجاد حل نهائي وجذري، عبر إنهاء إحتلال الكيان الصهيوني الغاصب للأراضي المحتلة..

المقاومة حقّ مشروع لكل شعب تُحْتَل أراضيه ويهان شعبه

مُفكّر وكاتب مصري لـلوفاق:

# لن نسمح للصهاينة والغرب بتصفية القضية الفلسطينية

**الوفاق/ خاص**
محمد أبو الجدايل

في الوقت الذي تتواصل فيه عملية "طوفان الأقصى" التي تأتي في إطار دفاع الشعب الفلسطيني عن أرضه ومقدساته في مواجهة كيان الإحتلال، وبينما يستمر الإجرام الصهيوني بحق المدنيين في غزة، أجرت صحيفة الوفاق حوارا خاصاً مع الكاتب والمفكّر المصري بهجت العبيدي، تناول خلاله أبعاد عملية المقاومة الفلسطينية (طوفان الأقصى) وتداعيات الصمت الغربي إزاء ما يحدث من مجازر بحقّ الشعب الفلسطيني المظلوم.

### المقاومة حق مشروع

عن قرار حماس من ناحية إتخاذ قرار بشنّ هجوم ضد العدو الصهيوني، أوضح د.العبيدي: ليس هناك بدّ من المقاومة، فليس من المعقول أن تظل أراضينا مغتصبة ونقف مكتوفي الأيدي ولا نحرك ساكنا، إذن فكيف نسترد الأرض ونصون العرض ونحافظ على مقدراتنا؟!.

وأكمل بالقول: إن المقاومة حق مشروع لكل شعب تُحْتَل أراضيه ويهان شعبه، وهذا هو الواقع في أرض فلسطين الحبيبة، إن الغطرسة الإسرائيلية والمباركة الغربية لكل سلوك إسرائيلي، والصمت العربي والإقليمي؛ كل ذلك من شأنه أن يقتل القضية، هذا الذي لم ولن تسمح به لا الشعوب العربية الحرة، ولا المقاومة الشريفة، مهما قدمت من التضحيات ومهما كانت النتائج التي لا يمكن أن تكون من السوء بحجم القضاء على القضية.

وتابع المفكر والكاتب المصري البارز بشأن التحولات الطارئة على المشهد الميداني في فلسطين المحتلة، وقال: جاءت عملية طوفان الأقصى لتعيد رسم المشهد في الأراضي الفلسطينية المغتصبة، ففي اللحظة التي صور خيال العدو المريض له أنه في منأى عن أي عملية عكسرية مؤلمة، جاءت عملية طوفان الأقصى لتؤكد له أن الأمن الذي يحلم به بعيد المنال، وأن الأمان الذي يتمناه لا يمكن أن يحصل عليه ما لم يعيش الفلسطيني حرا في وطن آمن، وما لم ينعم الفلسطيني بكل حقوق الشعوب الحرة، إن عملية الأقصى أقضت مضجع العدو الصهيوني، وأحيت القضية في النفوس، ولو لم يكن لعملية طوفان الأقصى من نتيجة إلّا تعريف الأجيال الجديدة بالقضية وإحيائها في نفوسهم وربطهم بمقدساتهم المغصوبة لكفاها هذا من نتيجة.

خسر الغرب ما كان قد تبقّى من قليل إيمان لدى المؤمنين بقيم الحضارة الغربية

### سقطت آخر ورقات التوت عن الغرب

أما بشأن استهداف المدنيين بوحشية، والغطاء الغربي لجرائم العدو الصهيوني والتحيز الصارخ لصالح الاحتلال الاسرائيلي، يتابع الدكتور بهجت العبيدي: لقد سقطت آخر ورقات التوت عن الغرب، فأصبحت سوءاته مكشوفة، وعوراته مفضوحة، وخسر ما كان قد تبقّى من قليل إيمان لدى المؤمنين بقيم الحضارة الغربية في المنطقة من ناحية ولدى كل شعوب العالم الحر من ناحية أخرى، إن موقف الغرب يجب أن يدفعنا دفعا لتنسيق الجهود بين دول المنطقة الفاعلة، فليس من المعقول ولا المقبول أن يكون هذا هو الموقف الغربي المساند بكل طاقاته لربيبته في المنطقة ويظل هناك خلاف ولو بسيط بين الدول الكبرى في المنطقة، تلك التي يجمعها مصير واحد مشترك. إن الغرب يرى أنه يحافظ على مصالحه بحماية الكيان الصهيوني التي زرعها في المنطقة لذات الهدف، وعلينا نحن أن نحافظ على مصالحنا، هذا الذي لن يتحقق إلا بالتعاون المثمر والكامل بين دول المنطقة.

### مصر دولة كبيرة ولديها ثوابت

وعن الضغوط التي تتعرض لها مصر لمنع ايصال المساعدات لشعب غزة، أوضح: بكل تأكيد هناك ضغوط تمارسها الدول الغربية ليس على مصر فحسب بل على كل دولة لها موقف ثابت وواضح من القضية الفلسطينية، ولكنني أؤكد كل التأكيد على أن مصر لا يمكن أن ترضخ لأيٍّ من هذه الضغوط، فمصر دولة كبيرة ولديها ثوابت ورؤى لا يمكن أن تحيد عنها مهما ما يمكن أن يتم من ممارسات غير مقبولة من أي دولة مهما كانت مكانتها، ومساعدة أهل غزة وإيصال كل ما يلزم شعبنا الفلسطيني تعتبره مصر، ليس واجبا، بل فرض عين عليها كدولة، كما يعتبره كذلك كل فرد من أفراد الشعب المصري.

### فضح العدو ومن يساندونه

واختتم بالقول: أما بالنسبة لما تقوم به القاهرة لوقف العدوان على غزة فهو واضح لكل من له عينان، بداية من التحركات الدبلوماسية التي انطلقت منذ اليوم الأول للأزمة، والتي هي مستمرة وستظل إلى أن يتراجع العدو عما يخطط له من عدوان، وصولا للمؤتمر الذي دعى له الرئيس السيسي، والذي نرى أن هدفه الرئيسي هو فضح العدو ومن يساندونه، وإثبات للعالم أن العدو لا يريد السلام، انتقالا الجهود الحثيثة التي تبذلها مؤسسات الدولة المصرية وفي مقدمتها مؤسسة الرئاسة بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي يعلن في كل مناسبة حرصه الشديد على أهل فلسطين جميعا وأهل غزة الذين يتعرضون لأبشع الجرائم على وجه الخصوص.

وشنت المقاومة الفلسطينية في غزة عملية عسكرية ضد العدو الصهيوني أطلقت عليها "طوفان الأقصى"، جاءت ردا على الاعتداءات المستمرة لقوى الاحتلال على الفلسطينيين، وكانت مفاجأة كبيرة للصهاينة لكونها أضخم عمل عسكري يواجهونه منذ حرب تشرين عام ١٩٧٣. وقد تسببت في تصعيد خطير بين الطرفين، وأعادت إلى الأذهان المخاوف بشأن الوضع الهش في المنطقة. خصوصا وأن كيان الاحتلال قد رد على هذه العملية بقصف قطاع غزة بوابل من الصواريخ وبطريقة وحشية بربرية أفضت لاستشهاد نحو ٥٠٠٠ آلاف حتى الآن وإصابة الآلاف، فيما يقف الغرب موقف المتفرج مما يحدث من مجازر بحق الشعب الفلسطيني، ناهيك عن الدعم الأمريكي الأوروبي لكيان الإحتلال في كافة الجوانب.

خلال عبورها السياج لعدّة أمتار شرق خان يونس

# تدمير قوّة مدرّعة للاحتلال في كمين محكم للقسّام

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، الأحد، أنّ مجاهديها أوقعوا قوة صهيونية مدرعة في كمين محكم شرقي خان يونس بعد عبورها السياج لعدّة أمتار. وقالت كتائب القسّام، في بيانٍ لها، "مجاهدو القسام يوقعون قوة صهيونية مدرعة في كمين محكم شرقي خان يونس بعد عبورها السياج لعدة أمتار"، مضيفةً أنّ المجاهدين التحموا مع القوة المتسللة فدمروا جرافتين ودبابة وأجبروا القوة على الانسحاب.

وأضافت: "مجاهدونا يؤكدون أن جنود القوة الصهيونية التي وقعت في كمين خان يونس غادروا آلياتهم وفرّوا شرق السياج الزائل مشياً على الأقدام".

واعترف الاحتلال الإسرائيلي بوقوع إصابات في صفوف جنوده من جراء الكمين. في غضون ذلك، وجّهت كتائب القسّام ضربة صاروخية بعشرات الصواريخ إلى مستوطنة "نتيفوت" رداً على المجازر الصهيونية بحق المدنيين في غزة.

بدورها، دكّت كتائب المقاومة الوطنية (قوات الشهيد عمر القاسم)، موقع "كيسوفيم" العسكري بعدد من قذائف الهاون. وأكدت كتائب المقاومة الوطنية أيضاً استهداف موقع إسناد صوفا العسكري بعدد من قذائف الهاون. وأطلقت رشقة صاروخية باتجاه أسدود المحتلّة، و"كريات ملاخي" و"كريات غاد" و"بيت شيمش".

### اليوم السادس عشر للعدوان

ودخل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة يومه السادس عشر على التوالي، حيث واصل "جيش" الاحتلال تكثيف غاراته على كلّ المرافق في القطاع من دون تفريق أو تمييز، مرتكباً المجازر بحق المدنيين الذين لجأوا إلى بعض الأماكن، ومنها المساجد والكنائس، ظناً أنها "آمنة".

وفي هذا السياق، أعلنت وزارة الأوقاف الإسلامية أنّ عدد المساجد المدمّرة كلياً من جراء القصف الإسرائيلي وصل إلى ٣١، مشيرةً إلى أنّ الاحتلال قصف بشكل مباشر، ليلة السبت، ٥ مساجد في مختلف أنحاء القطاع.

ومن بين أبرز المساجد التي لم تسلم من اعتداءات الاحتلال: مسجد عماد عقل شمالي غزة، مسجد الفرقان في مخيم البريج وسط القطاع، مسجد النصيرات ومسجد اليرموك ومسجد العبّاس في غزّة، مسجد الشيخ أحمد ياسين في مخيم الشاطئ، مسجد التوبة في مخيم جباليا، إضافة إلى مسجد الأمين في خان يونس.

ومن دون تمييز، استهدف "جيش" الاحتلال الكنائس المسيحية، إذ ارتكب مجزرة في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر الجاري، عندما قصف كنيسة القديس بروفيريوس للروم الأرثوذوكس، التي لجأت إليها العائلات المسيحية والمسلمة في القطاع.

كذلك، فإنّ الكنيسة المعمدانية قد تضرّرت من جراء الجريمة الإسرائيلية، بقصف المستشفى الأهلي المعمداني، يوم الـ١٧ من الشهر نفسه.

من جهة ثانية، فإنّ "الجيش" الإسرائيلي قصف أيضاً، وبشكل مباشر منشآت "الأونروا"، التي أعلنت أنّ أكثر من ٣٥ مبنى تابعاً لها تعرّض للقصف، مؤكدةً استشهاد ١٧ من موظفيها.

كما وصلت حصيلة ضحايا العدوان على غزة إلى نحو ٥ آلاف شهيد

أعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع عدد الشهداء نتيجة العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى ٤٧٤١.

وقالت الوزارة في وقت سابق الأحد إن من بين الشهداء ١٨٧٣ طفلا و١٠٢٣ سيدة و١٨٧ مسنا.

### مقابر جماعية في غزة

هذا وأفادت مصادر إخبارية، بأنّ الطائرات الحربية الإسرائيلية شنّت، صباح الأحد، ٣ غارات في محيط مستشفى شهداء الأقصى في قطاع غزة. وقالت المصادر إنّ عدداً كبيراً من الشهداء هم من الأطفال في الغارات التي شنّتها طائرات الاحتلال صباح الأحد على غزة، مشيراً إلى أنه تقام مقابر جماعية للشهداء في القطاع نتيجة ارتفاع أعداد الضحايا.

من جهتها قالت مصادر طبية إنّ أكثر من ٥٠ فلسطينياً استشهدوا ليل السبت، نتيجة الغارات على قطاع غزة، حيث أغارت الطائرات أيضاً على منزل في تل الزعتر شرقي جباليا في القطاع.

وأفادت بارتقاء عشرات الشهداء والجرحى نتيجة الغارات التي نفذتها ليل السبت وفجر الأحد طائرات الاحتلال على مناطق في قطاع غزة، واستهدفت أيضاً مناطق المغازي والبريج والنصيرات ودير البلح وخان يونس. كما استهدفت منزلاً لعائلة الزطمة إلى جوار مسجد زيد بين مخيم بدر والبراهمة غربي رفح في القطاع.

واستهدفت الطائرات الإسرائيلية منطقة بيت حانون شمالي القطاع، كما قصفت أحد المنازل غرب رفح جنوبي القطاع ما أدّى إلى ارتقاء ٤ شهداء.

### شهداء جدد في الضفة الغربية

بدورها أكّدت وزارة الصحة الفلسطينية في رام الله ارتقاء ٥ شهداء بنيران الاحتلال في الضفة الغربية، فجر الأحد، ليصل عدد الشهداء في مدن ومخيمات الضفة الغربية إلى ٩٠ شهيداً منذ الـ ٧ من تشرين الأول/أكتوبر الجاري. وأعلنت الوزارة، في بيانٍ نشرته، أنّ شهيدين ارتقيا في جنين، هما محمد مروان عبد الله، البالغ من العمر ٢٧ عاماً، ومحمد حسين أبو عابد، ٣٠ عاماً، لافتةً إلى أنّ "أحدهما وصل أشلاءً إلى مستشفى المدينة"، إضافةً إلى شهيدٍ ارتقى في مدينة طوباس مِن جرّاء رصاصةٍ في الرأس، وآخر في مخيم عسكر في مدينة نابلس.

وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني، باستشهاد فلسطينيين في مدينة جنين، وإصابة خمسةٍ آخرين، وذلك في قصفٍ إسرائيلي استهدف مسجد الأنصار بمخيم جنين، فجر الأحد.

وذكرت عدّة وسائل إعلام فلسطينية أنّ جيش الاحتلال دفع بتعزيزاتٍ عسكرية إلى أطراف ومداخل جنين بعد قصفه مسجد الأنصار في المخيم.

### غارات مكثفة على غزة

من جهته قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن مستشفيات القطاع تستقبل كل ساعة نحو ٥٠ شخصا بين شهيد وجريح، أغلبهم نساء وأطفال.

واستهدفت قوات الاحتلال الضفة الغربية بعدة اقتحامات واعتقالات وقصفت مسجدا في مخيم جنين أسفر عن سقوط شهيدين وعدة جرحى، وتذرعت "إسرائيل" بوجود نفق تحت المسجد كانت تستخدمه خلية من مقاتلي حركتي المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي لشن هجمات على "إسرائيل".

كما قال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة إن" إسرائيل" قتلت ٢٦٦ فلسطينيا خلال الـ٢٤ ساعة الماضية، بينهم ١١٧ طفلا.

وذكر المتحدث أن الاحتلال ارتكب ٢٤ مجزرة خلال يوم واحد، وأن الوزارة تلقت ١٤٥٠ بلاغا عن مفقودين ما زالوا تحت الأنقاض، منهم ٨٠٠ طفل.

وأشارت الوزارة إلى أن الجيش الإسرائيلي ارتكب ٥٧٤ مجزرة منذ بدء الحرب على غزة خلفت نحو ٥ آلاف شهيد، وأن أضعاف هذا العدد ما زالوا تحت الأنقاض.

حرب إسرائيلية على بيوت الله.. إستهداف متعمد للكنائس والمساجد